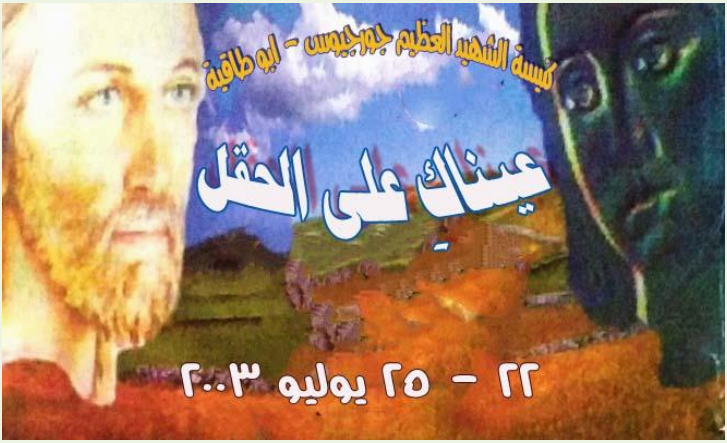

قصة الغلاف

النفس تظل سوداء، تبحث عن جمال، فلا تصل إليه إلا لما تثبت عينيها على وجه يسوع، المفرح المنير الذى يهبها جمالها الحقيقى. وبينما هى تنظر للحقل الأرضى يرفعها يسوع لتعاين الهدف السماوى، كل هذا من خلال العشرة معه، فهو القادر أن يغير اتجاه المسير من الأرض إلى السماء.

مقدمة اللقاء

هذه العبارة (عيناكِ على الحقل) كانت أمرًا من بوعز، الرجل الغنى صاحب الحقول التى ذهبت إليها راعوث الموآبية تلتقط كغريبة فقيرة وراء الحصادين. وكان الرب قد أمر أن لا يُعَلِلوا الحقل أو الكرم، أى لا يُصَّفوه تمامًا من أى حنطة اولا يتركوا حباتٍ فى العنقود، بل يتركوا بقايا الحصاد المتناثرة، كى يلتقطها أىُ غريب أو يتيم أو أرملة.

فلما رآها بوعز قال لها " «أَلاَ تَسْمَعِينَ يَابِنْتِي؟ لاَ تَذْهَبِي لِتَلْتَقِطِي فِي حَقْلِ آخَرَ، وَأَيْضًا لاَ تَبْرَحِي مِنْ ههُنَا، بَلْ هُنَا لاَزِمِي فَتَيَاتِي. ٩ عَيْنَاكِ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يَحْصُدُونَ وَاذْهَبِي وَرَاءَهُمْ. أَلَمْ أُوصِ الْغِلْمَانَ أَنْ لاَ يَمَسُّوكِ؟ وَإِذَا عَطِشْتِ فَاذْهَبِي إِلَى الآنِيَةِ وَاشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْغِلْمَانُ»." (را ٢ : ٨ و ٩).

بوعز العزيز هذا يا أحبائى يشير إلى ربنا يسوع، معنى إسمه (ذو العز) أو (أبو العز)، ذو المقدرة.

يا لسعدك يا موآبية بأبى العز يدعوكِ أن لا تبرحى حقوله، يا لفرحك وقد وجدتِ نعمَّة فى عينيه، فرحب بك هكذا. ودعاك إلى طريق كله شبع، بعدما كانت حياتك كلها جوعًا وعطشًا واحتياجًا.

ويا لفرح قلوبنا بأبى العز كله، يسوع المسيح ربنا، وبالنعمة التى صارت لنا عنده وفى عينى الآب والسماء كلها، وبهذه النعمة ضمن لنا الشبع والارتواء، الحرية والأمان، نرتع ونفرح فى حقوله الغنية، كنيسته وأسراره، إنجيله وأسفاره.

ومن عجبٍ يا أخى أن بطاعة راعوث، التى سلكت أولًا كغريبة تلتقط وراء الحصادين، يصير لها أن تأكل كإبنة بوعز لا كغريبة ! " ١٤ فَقَالَ لَهَا بُوعَزُ: «عِنْدَ وَقْتِ الأَكْلِ تَقَدَّمِي إِلَى ههُنَا وَكُلِي مِنَ الْخُبْزِ، وَاغْمِسِي لُقْمَتَكِ فِي الْخَلِّ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ

الْحَصَّادِينَ فَنَاوَلَهَا فَرِيكًا، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْهَا. ١٥ ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غِلْمَانَهُ قَائِلاً: «دَعُوهَا تَلْتَقِطْ بَيْنَ الْحُزَمِ أَيْضًا وَلاَ تُؤْذُوهَا. ١٦ وَأَنْسِلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ الشَّمَائِلِ وَدَعُوهَا تَلْتَقِطْ وَلاَ تَنْتَهِرُوهَا». " (را ٢ : ١٤ – ١٦)

إنها عطية النعمة التى تحتضنا وترفعنا من غربة إلى قربى، ومن تجاهل الأرض إلى اشتهارٍ فى السماء، ومن رفض ورذل هنا إلى قبول وترحاب هناك.

كل ذلك طالما اختارت راعوث أن تذهب لتلتقط وراء الحصادين، وطالما أطاعت كلام بوعز وثبتت عينيها على الحقل.

بل وأكثر من ذلك، لقد صارت زوجة لذلك الرجل العزيز بوعز، ومن نسلها أتى يسوع متجسدًا، وتثبت إسمها فى سلسلة أنساب عمانوئيل، يا للبركة، الغريبة الموآبية تصير جدَّة للمسيح!.

وأنا وأنت يا أخى مدعوون لنفس القربى والارتباط بيسوع، إذا ما اخترنا أن نسير وراء الحصادين فى حقل المسيح، أذا ما أطعنا أوامره، وحفظنا وصاياه، وثبتنا عيوننا على الحقل المبارك الذى يوجهنا إليه.

لقد فاضت علينا نعمته وتفاضلت جدًا حتى صرنا عرائس له ودخلت نفوسنا معه فى عهد زيجة أبدية مفرحة، وكرامة لا توصف، بعدما فنى كل رجائنا من قريبٍ أو صديق أ رفيقٍ.

والآن، الحقل هو ما يشير إليك ربنا يسوع أن تنظر إليه، هو بلغة لقائنا، هدفك فى الحياة.

ونحن هنا لكى نراجع سويًا حياتنا فى ضوء كلمة الله، ما هو الحقل؟ ما هو هدفك؟ أم تريدنى أن أسأل: ما هى أهدافك؟ هل ضاعت؟، هل تاهت؟،

هل تشوهت او تشوشت؟

وكيف نعيد اكتشافها وصيانتها ؟

وما الطريق إليها؟

وبماذا نتشجع ونحن نرنو إليها؟

أخى المحبوب، ما أجمل الحياة المهدفة، ذات الهدف الواضح الصحيح. ليتنا نصلى كيما يعيننا الرب حتى نكمل جميعًا رسالتنا فى الحياة. ليتنا نطلبه بلجاجة، يكشف لكل منا عن الحقل الذى يوجهه إليه ليجد فيه الشبع والراحة بعد جوع وعناء فى حقول غرباء بددنا فيها كل جهدنا.

+ + +

بنعمة ربنا نتأمل بدءً من الغد فى :

- أهداف أم رغبات ؟
- أى حياة تحياها؟
- بروح مدبر اعضدنى.

صلواتكم